

## 238482 - تفسير قوله تعالى : ( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ) .

### السؤال

هل صحيح أن النساء تبعث يوم القيامة ذكورا طبقا للآية : ( ولقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة ) ؟ أي إن أول من خلق كان آدم ، وكان ذكرا ، وستأتي النساء يوم القيامة ذكورا طبقا للآية الرجاء التوضيح مع بيان تفسير الآية .

### الإجابة المفصلة

أولا :

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ) الأنعام / 94 .

فيخبر عز وجل أن الخلق يأتون يوم القيامة فرادى ، واحدا ، واحدا ، حفاة عراة ، غزلا غير مختونين ، كما خلقهم الله أول مرة ، فيعرض الواحد منهم على ربه ، بلا أهل ولا مال ولا عشيرة تمنعه من العذاب ، وقد ترك ما كان أعطيه من نعيم الدنيا وخلفه وراء ظهره ، من المال والأنعام والأولاد ... إلخ ، وجاء وحيدا لا ناصر له ، قد ضل عنه الشركاء والشفعاء الذين كان يعبدهم من دون الله .

قال القرطبي رحمه الله :

” ( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ) أي : جِئْتُمُونَا وَاحِدًا وَاحِدًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مُنْفَرِدًا بِلَا أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ وَلَا نَاصِرٍ مِمَّنْ كَانَ يُصَاحِبُكُمْ فِي الْعَيِّ ، وَلَمْ يَنْفَعْكُمْ مَا عَبَدْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

( كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ) أي مُنْفَرِدِينَ كَمَا خَلَقْتُمْ . وقيل : عراة كما خرجتم من بطن أمهاتكم حفاة غزلا بهما ليس معهم شي .

( وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ ) أي أَعْطَيْنَاكُمْ وَمَلَكَتُمْ وَالْحَوْلُ : مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْعَبِيدِ وَالنَّعْمِ . ( وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ) أي خَلْفَكُمْ .

(وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ) أَي الَّذِينَ عَبَدْتُمُوهُمْ  
وَجَعَلْتُمُوهُمْ شُرَكَاءَ. وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ الْأَصْنَامُ  
شُرَكَاءُ اللَّهِ وَشُفَعَاؤُنَا عِنْدَهُ.

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أَي: لَقَدْ تَقَطَّعَ الْوَصْلُ بَيْنَكُمْ.  
وَقِيلَ: الْمَعْنَى لَقَدْ تَقَطَّعَ الْأَمْرُ بَيْنَكُمْ. وَالْمَعْنَى  
مُتَقَارِبٌ.

(وَصَلَّ عَنْكُمْ) أَي ذَهَبَ (مَا كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ) أَي تَكْذِبُونَ بِهِ  
فِي الدُّنْيَا .

“تفسير القرطبي” (42 / 7) .

وقال السعدي رحمه الله :

” (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) أي: بلا مال، ولا أهل، ولا عشيرة، ما  
معهم إلا الأعمال، التي عملوها، والمكاسب في الخير والشر، التي كسبوها .”

انتهى من “تفسير السعدي” (ص 479)

وهذه الآية لها نظائر في القرآن الكريم ، كقوله تعالى في سورة الكهف : (وَعَرِضُوا  
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) الكهف / 48 .

وكقوله تعالى : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) الأنبياء / 104

وقد روى البخاري (349) ، ومسلم (2860) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّكُمْ

مَحْشُورُونَ حُقَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ

خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) .

ثانيا :

وأما قول من يقول : إن النساء يأتين يوم القيامة ذكرانا ، لأن أول ما خلق الله كان

آدم ، وهو ذكر ، والله يقول : (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فرادى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ

أَوَّلَ مَرَّةٍ): فهو قول غريب لم يقل به أحد من أهل العلم أو الفهم في دين الله ،

وإنما هو من تخرصات المتخرصين .

وقد أجمع المسلمون على أن الله تعالى يبعث الخلق جميعا ، فيدخل مؤمنهم الجنة ،

ذکرانا وإناثا ، ويدخل كافرهم النار ، ذکرانا وإناثا .

قال تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ  
عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )  
التوبة/ 72 .

وقال عز وجل : ( إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ  
وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْحَاشِعِينَ وَالْحَاشِعَاتِ  
وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ  
وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا  
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ) الأحزاب/  
35 .

وليس هذا في الجنة فحسب ، كما قد يظن الجاهل ، بل حتى كذلك في موقف الحشر والحساب ،  
قال عز وجل : ( يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \*  
يَوْمَ يَقُولُ الْمَتَّافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا  
نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا  
فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ  
مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ) الحديد /12-13 .

روى البخاري (6527) ، ومسلم  
(2859) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( تُحْشَرُونَ حُقَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا ) قَالَتْ  
عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ  
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: (الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمَّهُمْ ذَلِكَ)

ولفظ مسلم : ( يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى  
بَعْضٍ ) .

فهذا دليل صريح صحيح على أن الناس يبعثون يوم القيامة على حالتهم التي كانوا عليها  
في الدنيا : ذكرانا وإناثا .

والنصيحة لك الحرص على ما ينفعك من قراء تفسير مختصر للقرآن الكريم ، مثل "التفسير الميسر" ، أو " مختصر

التفسير" الصادر عن مركز تفسير، ثم بعدهما : "تفسير السعدي".  
مع البعد عن تتبع غرائب المسائل ،  
وشواذ الأقوال فإنها تضيع الأعمار ولا تنفع الإنسان.  
يسر الله أمرك ، وأصلح شأنك ، ووفقك لكل خير .  
والله أعلم .